



## المرأة والتعليم

بقلم لوري آشفورد



مدرسة زرغونة للإناث في كابل، أفغانستان ( جمع من طالباتها هنا في الصورة) تتلقى الدعم من صندوق إغاثة الطفولة التابع للأمم المتحدة (يونيسف)- بالإذن من الأمم المتحدة/ اسكندر دبيبي.

والجامعي. فرضت هذه الاتفاقات الرفيعة المستوى مبادرات حول العالم لزيادة معدلات التحاق الفتيات بالمدارس. وكانت التغييرات التي حدثت منذ العام 1990، استثنائية، نظرًا للحواجز التي كان يتعين التغلب عليها في البلدان النامية.

في العديد من المجتمعات التقليدية، تُمنع الفتيات من تحقيق كامل إمكاناتهن بسبب الأولوية المتدنية المعطاة لتعليم الفتيات (اللواتي من المتوقع منهن أن يتزوجن ويغادرن الأسرة) وكذلك الوضع المتدني للفتيات والنساء بوجه عام. كما قد يكون لدى الأسر هواجس حول الرسوم المدرسية، وجدوى تعليم الفتيات على أيدي مدرسين من الذكور، وحول سلامة الفتيات خلال ابتعادهن عن المنزل. بيد أن هناك عددًا من زعماء الحكومات والمجتمعات بدءوا يحطمون هذه الحواجز، نظرًا للدلة الدامغة على الفوائد التي تُجنى من وراء تعليم الفتيات.

إن استثمارات قليلة يمكنها أن تولد فوائد كبيرة مماثلة لما يولده تعليم الفتيات. فمن الأكثر احتمالاً للنساء المتعلّمات تأمين الرعاية الصحية لأسرهن، والتعليم لأطفالهن، وكسب الدخل لأنفسهن.

كان حق التعليم للجميع يشكل هدفًا دوليًا على مدى عقود طويلة، ولكن منذ التسعينيات من القرن العشرين، أصبح تعليم المرأة وتمكينها موضع اهتمام مركز كبير. وضعت العديد من المؤتمرات التاريخية، من بينها المؤتمر العالمي حول السكان والتنمية للعام 1994 الذي عقد في القاهرة، والمؤتمر العالمي الرابع حول المرأة في بكين عام 1995، هذه القضايا ضمن جوهر جهود التنمية.

الأهداف الإنمائية للألفية - التي اتفق عليها قادة العالم في قمة الألفية في الأمم المتحدة عام 2000 - تدعو إلى تعميم التعليم الابتدائي على النطاق العالمي وإلى ردم الفجوة القائمة بين الجنسين في التعليم الثانوي

## قضايا المرأة العالمية: المرأة والتعليم

### لماذا لتعليم الفتيات هذه الأهمية

الابتدائية من 96 فتاة مقابل كل 100 فتى في عام 2008، أي بزيادة 84 فتاة مقابل كل 100 فتى في العام 1995. واقتربت النسبة كثيرًا في العام 2008 في المدارس الثانوية، حيث التحقت 95 فتاة مقابل كل 100 فتى التحق في تلك المدارس. وبحلول العام 2005، كان حوالي ثلثي البلدان قد سدّ الفجوة بين نسبة إلتحاق الفتيات والفتيان بالمدارس. لا زالت الفتيات متخلفات عن الفتيان في التعليم الجامعي عبر أنحاء العالم، ولكن الفجوة بدأت تضيق بمرور الزمن.

إذا تحقّق التقدم، ولكن لا زالت الفتيات متخلفات بدرجة كبيرة عن الفتيان في البلدان حيث تبقى معدلات الالتحاق بالمدارس العامة منخفضة، كما هو الحال في الكثير من البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى وفي غرب وجنوب آسيا. واستنادًا إلى منظمة اليونيسكو في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى لم يلتحق سوى 39 بالمئة من الفتيات بالمدارس الثانوية في العام 2009. كما ذكرت منظمة اليونيسكو أيضًا إلى أنه في الصومال بلغ عدد الفتيات الملتحقات بالمدارس نصف عدد الفتيان: 23 بالمئة من الفتيات مقابل 42 بالمئة من الفتيان في العام 2008. لذلك لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به.

وعلى الطرف الآخر من الطيف، في البلدان التي ترتفع فيها مستويات الالتحاق بالمدارس، كثيرًا ما كانت الفتيات تتجحن بدرجة أفضل من الفتيان. ففي العديد من بلدان أميركا اللاتينية، وأوروبا، وشرق آسيا، والولايات المتحدة، تجاوز التحاق الفتيات بالمدارس الثانوية والدراسات العليا عدد التحاق أقرانهم الذكور، مما يؤكد ما تستطيع الفتيات والنساء تحقيقه بمجرد التغلب على العوائق التي تحول دون تعليمهن.

غير أن النساء لا يزلن يشكلن ثلثي العدد الإجمالي من الراشدين الأميين في العالم، وذلك لأنه يقل احتمال التحاق النساء الأكبر سنًا بالمدارس من نظرائهن الأصغر سنًا. كما من الأكثر احتمالاً أيضًا أن يكنّ أميات إذا كن فقيرات ويعشن في المناطق الريفية. هناك برامج لمحو الأمية والتعليم المستمر للكبار، ولكن لم يتم الإبلاغ عن تلك الجهود بصورة منهجية عبر مختلف البلدان. وعلاوة على ذلك، تكون الفتيات والنساء محرومات عندما يتعلّق الأمر بالتعليم

ليس هناك سوى القليل من الاستثمارات التي تولد بهذا القدر فوائد كبيرة من تعليم الفتيات. فقد أظهرت استطلاعات أجريت على عائلات في البلدان النامية أن النساء اللواتي يملكن تعليمًا أكثر يكون لهن عائلات أصغر وأكثر صحة، وأفضل تعليمًا. أما الترابطات فهي واضحة: إذ من الأكثر احتمالاً للنساء المتعلّمات الاعتناء بصحتهن أكثر، وأن يرغبن بعدد أقل من الأطفال، وأن يؤمن تعليمهم جيدًا، الأمر الذي يجعل بدوره، من الأكثر احتمالاً أن يبقى أطفالهن على قيد الحياة وأن يترعرعوا حتى بلوغ سن الرشد.

أظهرت الأبحاث التي قام بها البنك الدولي ومنظمات أخرى أن تعزيز تعليم الفتيات يرفع من أجور النساء ويؤدي إلى نمو اقتصادي أسرع من تعليم الفتيان فقط. وعلاوة على ذلك، عندما تكسب النساء مالا أكثر، يصبح من الأكثر احتمالاً أن يستثمرنه في أبنائهن وأسرهن، ويعززن بذلك ثروة الأسرة ورفاهيتها. شملت الفوائد الأخرى لتعليم المرأة التي تم التحقق منها في دراسات جرت بأنها أفضت إلى انخفاض مستويات الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب، والعنف المنزلي، والممارسات المؤذية ضد المرأة، مثل ختان الإناث وإحراق الزوجات.

### كيف أصبح وضع الفتيات والنساء بعد مؤتمر بكين

يشكل التقدم الذي تحقّق في تعليم الفتيات عبر العالم قصة نجاح في مجال التنمية. استنادًا إلى منظمة اليونيسكو، أصبحت نسبة الالتحاق بالمدارس



يتجلى دعم الشركات لتعليم الفتيات من خلال فعالية شركة موتورولا المسماة: "عرف فتاة على مادة الهندسة". وهذا المشروع هو جزء من مبادرة الشركة لاجتذاب الطالبات الأمريكيات لمواد العلوم وتنمية الطاقات الإبداعية في وقت مبكر. بدو في الصورة المهندسة في شركة موتورولا، دب ماتيو. وهي تقوم بتجربة علمية على الضوء والألوان بمشاركة فتاتين. بالإذن من ستوديو بي آر نيوز للصور/ موتورولا، إنك/ أنيسلي فلويد.

التقني والمهني، وفي حقول مثل العلوم والتكنولوجيا التي طالما كان يسيطر عليها الرجال.

### ماذا يمكننا أن نتعلم من الجهود الناجحة؟

يمكن عزو الكثير من المكاسب في حقل تعليم المرأة إلى تدخلات خاصة كالغاء الرسوم المدرسية، والمنح الدراسية، والمدارس الأهلية للبنات، وتدريب المعلمات. وقد ترجمت مثل هذه الجهود الاستهدافية إلى زيادة التحاق الفتيات بالمدارس في بلدان مختلفة كبنغلاديش، واليمن، والمغرب، وأوغندا، والبرازيل. إن الالتزام السياسي أمر ضروري لإبراز أهمية هذه المسألة، وزيادة فرص حصول الفتيات على التعليم. قامت المكسيك بعمل رائد من خلال تنفيذ برنامج اجتماعي رئيسي – والذي استنسخ الآن في المجتمعات الفقيرة في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان – يقوم على دفع المال للأسر لإبقاء أطفالها في المدارس، ولا سيما الفتيات.

ولأن الفجوة بين الجنسين أوسع نطاقاً في المستويات الأعلى من التعليم، فإنه لن يكون كافياً مجرد تسجيل الفتيات بالمدارس، بل ينبغي أن يواصلن البقاء في المدرسة والكلية. يتعين على الحكومات والمعلمين والمجتمعات الأهلية معالجة قضايا مثل الصور النمطية المتعلقة بالجنسين التي تعزز المرتبة الأدنى للمرأة، وسوء نوعية التعليم، والزواج المبكر والإنجاب، وجميعها أمور كثيراً ما تعيق تعليم المرأة. وأيضاً، لا بد من تصحيح عدم التوافق بين التعليم والمهارات اللازمة للقوى العاملة اليوم. يجب أن تؤمن هذه الخطوات تمكين الفتيات من جني ثمار أكبر من فوائد التعليم. فالبلدان الملتزمة بالمساواة بين الجنسين لن ترى مجرد بطاقات تقارير مدرسية أفضل في مجال التعليم وحسب، بل وأيضاً سوف تكون أفضل صحة وأكثر ثراءً.

لوري إس أشفوردي هي مستشارة مستقلة ظلت تكتب حول مواضيع سكان العالم، والصحة، وقضايا النساء طوال 20 عامًا. وعملت سابقاً لدى مكتب المراجع السكانية (PRB). وألفت صفحات البيانات لمكتب المراجع السكانية، والتي وزعت على نطاق واسع تحت عنوان "النساء في عالمنا" وألفت كتاب "السياسات السكانية الجديدة: النهوض بصحة المرأة وحقوقها" للنشرة الدورية السكانية. من بين منشورات أخرى.



امرأة تشارك في برنامج لتدريس مادة العلوم برعاية الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في تنزانيا. يساعد البرنامج النساء على توسيع آفاق الفرص أمامهن عن طريق العلوم، بإذن من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية/ زهور رامجي.

